أشعار اللصوص وأخبارهم

القسم السابع*

١٨ ـ مرة بن محكان

١٩ ـ عرقل بن الخطيم

جمع وتأليف
عبد المعين الملوحي

كلمة شكر :
كان لرجائي الذي قدمته في أول هذا البحث ، والذي طلبت فيه من العلماء والأدباء أن يدلوني على ما فاتني من مصادر البحث عن الشعراء اللصوص ، وأن يستدركوا ما غاب عني من أخبارهم وأشعارهم ، أقول : كان لهذا الرجاء صداه في نفوس بعض الأدباء والأصدقاء ، فكتب إلي صديق عزيز هذه الرسالة :

.....

في كتاب منتهى الطلب من أشعار العرب لابن المبارك (مخطوطة لا له لى ١٩٤١ ، قسم خاص ببعض الشعراء اللصوص ابتداء من الورقة ١١٩ (ظهر) حتى الورقة ١٢٩ (وجه) وهم :

☆ هذا القسم تتمة لما نشر في أعداد سابقة من المجلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١ ـ عبيد بن أيوب العنبري :

قصيدة رائية في ٤ أبيات
قصيدة رائية أخرى في ٢٤ بيتاً
قصيدة لامية في ١٤ بيتاً
قصيدة رائية ثالثة في ١٤ بيتاً

٢ ـ الخطيم المحرزي :

قصيدة رائية في ٦٣ بيتاً
قصيدة دالية في ٦٠ بيتاً
قصيدة لامية في ٢٦ بيتاً

٣ ـ السمهري العكلي :

قصيدة ميمية (كلامها) في ١٩ بيتاً

٤ ـ جعدر بن معاوية العكلي :

قصيدة نونية في ٢١ بيتاً
قصيدة رائية في ٢٦ بيتاً
قصيدة قافية في ٣٢ بيتاً

٥ ـ طهمان بن عمرو الكلابي

قصيدة لامية في ٢٢ بيتاً
قصيدة دالية في ٢٩ بيتاً
قصيدة سينية في ٢٣ بيتاً
قصيدة عينية في ٢٠ بيتاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وياليت صديقي الفاضل أرسل إلي صور هذه الأوراق إذن لكان له الفضل علي مرتين ، بل لعلي ألومه ولا ذنب له . فقد يكون محروماً صور هذه المخطوطة .

لقد أوردت الكتاب بنصه ، وأرجو أن أستطيع الحصول على الصفحات التي تتضمن أخبار اللصوص وأشعارهم ، ولعلي أتلقى رسائل أخرى تستدرك هفوات بحثي ، وفي انتظار ذلك أتابع بحثي عن أشعار اللصوص وأخبارهم بما أملك من مصادر .

وألاحظ ملاحظة واحدة ، هي أني لم أكتب حتى الآن ولم أنشر من هؤلاء الشعراء الذين وردت أسماؤهم في الرسالة إلا ترجمة واحد منهم هو (السمهري العكلي) الجزء الثالث من مجلة مجمع اللغة العربية المجلد ٥٠ ، وأن القصيدة الميمية التي ذكر الأخ الفاضل أنها تقع في (منتهى الطلب) في ١٩ بيتاً ، قد وردت في البحث في ١٥ بيتاً يعني أن ما فاتني منها هو أربعة أبيات ، أرجو أن استدركها فيما يلي من بحثي ، أما سائر من ورد ذكرهم في الكتاب فسأؤجل ترجمتهم حتى تتم مصادرهم عندي .

« ورحم الله امرأ أهدى إليَّ عيوبي . »

وقد تفضل الأخ الأستاذ « مطيع الحافظ » من موظفي مجمع اللغة العربية في دمشق ، فصور لي كل الصفحات المتعلقة بالشعراء اللصوص في منتهى الطلب ، وستجد هذه الصفحات طريقها في أبحاثي القادمة فله وللمجمع الشكر الجزيل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٨)

مُرَّةُ بنُ مَحكان السعدي

حَيْرة :

نحن أمام هذا الشاعر وشعراء آخرين مثل عبيد الله بن الحر الجعفي نقف حائرين ؛ فهل كانوا لصوصاً يسرقون الناس ويقطعون السبيل أو أنهم كانوا سادة من سادات العرب ثاروا على السياسة الاموية ؛ وعصوا الولاة والرؤساء ، فاتخذ هؤلاء الرؤساء من ثورتهم حجة عليهم ، وقاموا بحربهم حينا وبقتلهم حيناً وأشاعوا بين الناس آنذاك أنهم لصوص .

أغلب الظن عندي أنهم كانوا زعماء في قبائلهم ، ولكن السياسة هي التي جعلت منهم لصوصاً .

أمام هذه الحيرة وقفت وقفة طويلة ثم رأيت أن أذكرهم وأشعارهم وأخبارهم في هذا البحث ، فإن كانوا لصوصاً فقد أدخلتهم في زمرتهم ، وإن لم يكونوا لصوصاً ـ وأنا أرجح هذا الرأي ، فقد خدمتهم حين جمعت أشعارهم وأخبارهم من كل كتاب تيسر لي . وتركت للقراء بعد ذلك الحكم لهم أو عليهم .

إنني أعتذر إلى هؤلاء الشعراء من هذا الاتهام وأعتبر هذه الكلمة تبرئة لي ولهم مما وصمهم به رجال السياسة الذين جعلوا من كل ثورة عليهم لصوصية ومن كل إنكار لاسرافهم وعبثهم بأموال الأمة زندقة وعصيانا .

وأقرر أني لم أجد في شعر مرة بن محكان ما وجدته في شعر اللصوص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من حديث عن الهرب من الأمراء إلى الصحراء ، ومن الأنس بالوحش والوحشة من الإنس ، والحديث عن السجن والسجانين ، بل وجدت أكثر شعره يدل على كرمه وإيثاره للأضياف . وربما نهض هذا الأمر دليلاً آخر على أنه لم يكن لصاً وإنما كان سيداً من سادات قومه .

لا يذكر علماؤنا القدماء مرة بن محكان في اللصوص ، وقد انفرد بنسبته إليهم المرزباني في معجم الشعراء ٢٩٥ ـ ٢٩٦ حين قال :

مرة بن محكان السعدي من بني عبيد أحد اللصوص ....

وفي مجموعة المعاني ص ١٩٠ ورد بيتان لمرة بن محكان من قصيدته البائية ضمن أشعار اللصوص ، دون نسبة ، وليس كتاب (مجموعة المعاني) مصدراً ثقة .

وفي هامش كتاب شرح الحماسة للمرزوقي يستغرب المحققان : أحمد أمين وعبد السلام هارون ما قاله المرزباني عنه فقالا :

« ومن عجب أن يقول المرزباني إنه أحد اللصوص ، وقال ابن قتيبة : كان مرة سيد بني ربيع » .

وفي ذيل السمط ٨٣ ما يلي :

(١٨٢ ـ ١٧٩) وذكر خبر مرة بن محكان ع السعدي التميي قال أبو اليقظان : كان سيد بني ربيع (ككميت) قتله صاحب شرط مصعب ، وهو شاعر مقل ولص شريف يدعى أبا الأضياف ... ولم أجد في غير هذه المصادر من ينسبه صراحة إلى اللصوص ..

مصادره

الأغاني (الدار) ٢٢ : ٣٢٠ ـ ٣٢٥ ، معجم الشعراء ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ـ ٣٨٣ ، معجم مقاييس اللغة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ : ٩٢ ، شرح المرزوقي للحماسة ١٥٩٢ ، الشعر والشعراء ٦٦٧ ، الحيوان ٢ : ٣٥٢ ، مختار الأغاني ١١ : ٦٥ ـ ٦٦ ، الكامل ١ : ١٣٦ ، خزانة الأدب ٢ : ١٧٣ ، شرح سقط الزند ١٠٥٨ ، حماسة البحتري ٢٣٨ ، حماسة أبي تمام ٤ : ٦١ ، مجموعة المعاني ١٩٠ ، أمالي المرتضى ١ : ٩٥ ، المعاني الكبير ٢٣٢ ـ ٣٨٧ ـ ١٢٣٢ ، الأمالي ٣ : ١٧٩ ، ذيل السمط ٨٣ ، الاشتقاق ٢ : ١٥١ ، النوادر ١٠٥ ، العيني ٣ : ٧٥ ، عيون الأخبار ٣ : ٢٦٣ ، الطبري ٦ : ١٥٢ ـ ١٥٦ .

نسبُه :

هو مُرةُ بنُ مَحكان ـ قال أبو الفرج : ولم يقع إلينا باقي نسبه ـ أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

أخباره :

كان مرة بن محكان شريفاً جواداً ، وهو أحد من حبس في المناحرة والإطعام . وقال أبو الفرج نقلاً عن المدائني بعد ذلك :

كان مرة بن محكان سخيا ، وكان أبو البكراء يوائمه في الشرف ، وهما جميعاً من بني الربيع ، فأنهب مرة بن محكان ماله الناس ، فحبسه عبيد الله بن زياد فقال في ذلك الأُنيْرِدُ الرياحي :

حبستَ كريماً أن يجودَ بمالِهِ
سعى في ثأىٍ من قومه متفاقِمِ[1]
كأن دماء القوم إذ علقوا به
على مكفهر من ثنايا المخارمِ[2]
فإن أنت عاقبت ابن محكان في الندى
فعاقب ـ هداك الله ـ أعظم حاتم

(١) الثأى : الفساد والنقص .
(٢) المخارم : جمع مخْرم وهو أنف الجبل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال : فأطلقه عبيد الله بن زياد فذبح أبو البكراء مائة شاة فنحر مرة بن محكان مائة بعير . فقال بعض شعراء بني تميم يمدح مرة :

شرى مـائـة فـأنهبهـا جـواداً وأنت تنـاهب الحـذفَ القهـاذا

ـ الحذف : صغار الغنم ـ والقهاد : البيض ـ

وفي الأمـالي خبر آخر عن سبب حبس عبيد الله بن زيـاد لمرة بن محكان هو أنه حمل حمالات فعجز عنها فحبسه مقتله .

نقل أبو الفرج عن ابن دريد قال :

كان الحارث بن أبي ربيعة على البصرة أيام ابن الزبير ، فخاصم إليه رجل من بني تميم ـ يقـال لـه : مرة بن محكان ـ رجـلاً ، فلمـا أراد إمضـاء الحكم عليـه أنشـا مرة بن محكان يقـول : أحـار تثبت ... (انظر الأبيـات في حرف الدال) . فلما ولي مصعب بن الزبير دعاه فأنشده الأبيات فقال : أمـا والله لأقطعن السيف في رأسـك قبـل أن تقطعـه في رأسي ، وأمر بـه فحبس ، ثم دس إليه من قتله .

وينقل الكامل خبراً أوفى عن مقتله فيقول :

وأمر مصعب بن الزبير رجلاً من بني أسد بن خزيمة بقتل مرة بن محكان السعـدي فقـال مرة في ذلـك : بني أسـدٍ ... (انظر الأبيـات في حرف التاء) .

ويزيد الطبري الخبر تفصيلاً فيذكر قاتل مرة قال :

وبعث مصعب خِداشَ بن يزيد الأسدي في طلب من هرب من أصحـاب خالد (بن عبد الله بن خالـد بن أسيـد) فـأدرك مرة بن محكان فـأخـذه فقال مرة (الأبيات ...) فقرّبه خداش فقتله ـ وكان خـداش على شرطـة مصعب يومئذ ـ وأضاف ابن قتيبة خبراً آخر فقال : ولا عقب له .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مرة والشعراء :

قال صاحب الأغاني يذكر مرة :

شاعر مقل إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وكان في عصر جرير والفرزدق فأخملا ذكره لنباهتهما في الشعر .

وقد هجا الفرزدق بني ربيع ، وكان مرة سيدهم فقال ؛ كما ورد في الشعر والشعراء :

ترجي ربيع أن تجيء صغارها بخير وقد أعيت ربيعاً كبارها

وقصيدة مرة في الأحفيان من عيون الشعر العربي .

الغناء بشعره :

كثر الغناء بشعر مرة ولا سيما بقصيدته البائية ، ومن الذين غنوا شعره ابن سريج ، ومعبد ، والغريض ، وأبو العبيس وعرفان .

شعره

حرف الباء

قال مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته ، وقد نزل به أضياف :

١ ـ أقولُ ، والضيفُ مَخْشِيٌّ ذمامتُه
على الكريمِ ، وحقُّ الضيفِ قد وجبا :

---

(١) البيت الأول ورد في الأغاني (الدار) ٣ : ٣٢٢ ، والذمامة : بكسر الذال وفتحها : الذم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ ـ يـــاربـــةَ البيتِ قـومي غيرَ صـــاغرةٍ
ضُمّي إليـــكِ رحـــالَ القـومِ والقُرَبَـــا

٣ ـ في ليلـــةٍ من جُمادى ذاتِ أنـــديـــةٍ
لايبصرُ الكلبُ من ظلمـــائهـــا الطُّنُبَـــا

٤ ـ لايَنْبَـحُ الكلبُ فيهـــا غيرَ واحـــدةٍ
حتى يلفَّ على خَيْشُومِـــه الـــذنبـــا

(٢) المرزوقي في اختصار ٤ : ١٥٦٢ ـ ١٥٦٩ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون الطبعة الأولى القاهرة ١٣٧١ ـ ١٩٥٢ في كتابه « شرح ديوان الحماسة » وأكثر الشرح منه ومن تعليقات المحققين عليه .

خاطب امرأته وبعثها على القيام للاحتفاف بالنازلين من الأضياف . وغير صاغرة : غير ذليلة . والقُرَب : جمع قراب ، وهو جراب واسع يصان فيه السلاح والثياب .

في الأغاني إشارة لطيفة إلى معنى البيت ، قال أبو الفرج : ٢٢ : ٣٢٢ أخبرني أحمد بن محمد الأسدي أبو الحسن . قال : حدثنا الرياشي قال : سئل أبو عبيدة عن معنى قول مرة بن محكان :

ضمي إليـــك رحـــال القـوم والقربـــا

ما الفائدة في هذا فقال : كان الضيف إذا نزل بالعرب في الجاهلية ضموا إليهم رحله ، وبقي سلاحه معه لايؤخذ خوفاً من البيات فقال مرة بن محكان يخاطب امرأته : ضمي إليك رحال هؤلاء الضيفان وسلاحهم ، فإنهم عندي في عز وأمن من الغارات والبيات ، فليسوا ممن يحتاج أن يبيت لابساً سلاحه .

(٣) « ذات أندية » تكلم الناس فيه ، لأن جمع الندى أنداء ... فكان أبو العباس المبرد يقول : هو جمع ندي المجلس ... وقوله « لايبصر الكلب من ظلمائها الطنبا » فيه مبالغة في وصف الظلمة وتراكمها . والطنب : حبل البيت ، والكلب قوي البصر ، فإذا بلغ أمره إلى ما وصفه فذاك لتكامل الظلام وامتداده : وجعله الدينوري من أبيات المعاني : ٢٢٣ .

تخريج الأبيات : البيت الأول في الأغاني ٣ : ٣٢٢ (الدار) والأبيات ١٠ و ١١ و ١٢ في أمالي المرتضى وسائر الأبيات في الحماسة لأبي تمام ، الحماسية ٦٧٥ شرح المرزوقي ٤ : ١٥٦٢ .

(٤) ويروى : على خرطومه . غير واحدة : أراد غير نبحة واحدة . وحتى بمعنى إلى ، كأنه قال : إلى أن يلف الذنب على خرطومه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ ـ مـــاذا ترينَ أنَـــدنيهم لأرحلنـــا
في جـــانبِ البيتِ أم نبني لهم قُبَبـــا

٦ ـ لمرمـلِ الـزادِ معنيٍّ بحـــاجتِـــه
من كانَ يكرهُ ذمّـــاً أو يَقي حسبـــا

٧ ـ وقمتُ مستبطِنـــاً سيفي وأعْرضَ لي
مثـلُ المَجـــادِلِ كـومٌ بزّكت عُصَبـــا

٨ ـ فصـادف السيفُ منهـا سـاقَ مُتلِيَـةٍ
جَلْس فصـادف منـه سـاقَهـا عَطَبـا

٩ ـ زيـافـةٍ بنتِ زيّـافٍ مـذكَّرةٍ
لمـا نَعَـوْهـا لراعي سَرْحنـا انتَحَبـا

---

(٥) أقبل يشاورها ويستقي الرأي من عندها ، ويبعثها على تعرف الحال منهم ، فيما يوافقهم ولايخرج من مرادهم ورضاهم . **والمعنى** : أخبريني بعد رجوعك إليهم ماذا نأتيه في شأنهم وما الذي يرونه في إقامتهم وظعنهم ، فإن أرادوا إطالة اللبث بنينا لهم قباباً يتفردون فيها ... وإن أرادوا تخفيف اللبث خلطناهم بأنفسنا وأدنيناهم من رحالنا في جوانب بيوتنا ...

(٦) المرمل : الذي قد انقطع زاده . وقوله : « من كان يكره » موضعه رفع بمعنى كأنه قال : ذاك مني لمنقطع به ، يعني بحاجته من كان كارها لذم الناس أوصائنا لشرفه ..

(٧) **المعنى** : شغلت ربة بيتي بما رتبت من أمرهم وقمت أنا حاملاً سيفي ومتقلداً له ، فأبدت عرضها لي نوق كأنها قصور ، كمال جسم وبلوغ سمن . والكوم : جمع أكوم وكوماء وهي العظام الأسنمة . وبزّكت : إنما ضعف عين الفعل على التكثير أو التكرير وجعل إبله فرقاً باركة لشدة البرد .

(٨) المتلية : هي التي لها ولد يتلوها وقيل هي الحامل . الجلس : الصلبة المشرفة . صادف منه : أي من السيف . **المعنى** : أن السيف والساق تصادما فأبان السيف الساق .

(٩) الزيافة : التي تزيف في مشيتها وتتبختر . المذكرة : التي تشبه الذكورة في خلقتها . **ومعنى الشطر الثاني** : لما ذكر الناس ما جرى عليها سرحنا ... بكى بكاء فيه نحيب وصوت ضنا بمثلها وتحزنا لما فات منها ، ولأن لبنها كان يبقى على محاردة الابل وشدة الغربة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٠ ـ نصبتُ قِدري لهم ، والأرضُ قد لَبستْ
من الصّقيعِ مُلاءً جُدةً قُشُبا

١١ ـ لها أزيزٌ يزيلُ اللحمَ أزْمَلُه
عن العظامِ إذا ما استَحْمَشتْ غَضَبا

١٢ ـ ترمي الصَّلاةَ بنبلٍ غيرِ طائشةٍ
وَفقاً إذا آنَسَتْ من تحتِها لَهَبا

١٣ ـ أمطيتُ جازِرَنا أعلى سَناسِنِها
فصار جازِرُنا من فوقِها قَتَبا

١٤ ـ ينشنشُ اللحمَ عنها وهي باركةٌ
كما تنشنشُ كَفُّ قاتلٍ سَلَبا

---

(١٠) وردت الأبيات ١٠ و ١١ و ١٢ في أمالي المرتضى ١ : ٩٥ قال المرتضى : قال مرة بن محكان السعدي يصف قدراً نصبها للأضياف ، وأغلب الظن أنها من هذه القصيدة ، ولذلك أدخلتها فيها . **المفردات :** القشب : الجديد . الملاء : جمع ملاءة . **المعنى :** نصبت القدر على أرض كساها الصقيع ملاءة بيضاء جديدة . وفي الهامش : البيت في حواشي الأصل .

(١١) **المفردات :** الأزيز : الغليان ، والعرب تقول : لجوفه أزيز مثل أزيز المرجل . حمشته : أغضبته ، فاحتمش واستحمش ، واحتمش الديكان : اقتتلا . **المعنى :** وصفها بالغضب تشبيها واستعارة .

(١٢) **المفردات :** الصلاة جمع : صال ، غير طائشة : غير مخطئة . وفقاً : رمياً وفقاً ، شبه ماترمى به النار من نفيانها بالنبل . **المعنى :** كلما اشتدت النار تحت القدر اشتد غليها بقدر اشتداد النار تحتها .

(١٣) و (١٤) أمطيته : جعلته يمتطي . السناسن : أعالي السنام واحدتها سنسنة . ينشنش : يكشف ويفرق . **المعنى :** ركب جازرنا مطاها لما لم يبلغ سنامها لعظمها ولم يمكنه أن يكشط الجلد عنها فأقبل يقطع اللحم عنها وينتزعه منها فعل القاتل السالب لثياب المقتول وسلاحه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٥ ـ وقلتُ لما غدَوْا أوصي قعيدتَنا :
غَدِّي بنيكِ فلنْ تلقَيْهمُ حِقَبا

١٦ ـ أدعى أباهُم ولم أُقْرفْ بأمِّهم
وقد عَمِرْتُ ولَم أعرفْ لهم نسبا

١٧ ـ أنا ابن مَحكانَ ، أخوالي بنو مَطَرٍ
أنمي إليهمْ وكانوا معشراً نُجُبا

حرف التاء

وقال مرة ، وقد أمر مصعب بن الزبير رجلاً من بني أسد بن خزيمة بقتله :

١ ـ بني أسدٍ إن تقتلوني تحاربوا
تميما إذا الحرب العوان اشمعلت

---

(١٥) الحقب السنون واحدتها حقبة . **المعنى :** عدي الإحسان إلى أضيافنا نهزة تعرضينها ، وزاداً من الإحسان تدخرينها ، فإنه لايدرى متى تظفرين بأمثالهم ، وهل يكون فيما بقي من الزمان لهم عودة إلينا .

(١٦) **المفردات :** لم أقرف : لم أتهم . والقرفة : التهمة . عمرت : بقيت حيا . **المعنى :** يدعونني أباً لهم ، وأنا لم أتهم بأمهم ، ولاعواطف بيني وبينهم ، ولا أواصر تجمعني بهم ، وقد التزمت ما التزمت من إكرامهم جوداً ومعروفاً .

(١٧) **المفردات :** أنمي : انتسب . **المعنى :** نبّه على طرفيه : خؤولة وعمومة ، فقال : أخوالي بنو مطر ، أنتمي إليهم وهم منجبون ، وأعمامي بالفضل معروفون .

تخريج الأبيات :

الأبيات ١٠ و ١١ و ١٢ من أمالي المرتضى ١ : ٩٥ . وسائر الأبيات من شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي : الحماسية رقم ٦٧٥ الجزء ٤ ص ٥٦٢ ... وورد بعضها متفرقاً في المصادر الأخرى ...

(١) **المفردات :** العوان : كسحاب من الحروب التي قوتل فيها مرة . اشمعلت : ثارت فأسرعت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ ـ بني أســـــد هـــل فيكم من هـــوادة
فتعفـــون ، إن كانت بي النعـــــل زلت

٣ ـ فـــلا يحسب الأعـــــداء إذ غبت عنهم
وأوريت معنـــــــــــاً أن حربي كلت

٤ ـ تمشي خـــداش في الأسكـــة آمنـــا
وقـــــد نهلت مني الرمـــــاح وعلت

٥ ـ ولست وإن كانت إلي حبيبـــــــة
ببـــاك على الـــدنيـــا إذا مـــا تـــولت

حرف الدال

١ ـ أحـــار تثبت في القضـــاء فـــإنـــه
إذا مـــا إمـــام جـــار في الحكم أقصـــدا

---

(٣) و (٤) **المفردات :** أوريت بالمبني للمجهول : لعلها ووريت من وارى يواري فأبدل الواو الأولى ألفاً للتخفيف . ومعن لم أعثر عليه فيما لدي من مصادر وأظنه سخناً لمصعب بن زبير وخداش : هو خداش بن يزيد الأسدي الذي بعث به مصعب بن الزبير في طلب من هرب فأدرك مرة بن محكان فأخذه فقتل مرة الأبيات ، فقربه خداش وقتله . والمعنى فيما أظن : خداش يمشي في الطرقات آمنا مطمئنا وأنا في السجن أسير مقيد . إذا جمعنا بين البيتين .

(٥) قال صاحب الكامل ١ / ١٣٦ : وقوله : ولست وإن كانت إلي حبيبة بباك على الدنيا ... إنما هو على التقديم والتأخير . أراد ولست بباك على الدنيا وإن كانت حبيبة ...

تخريج الأبيات :

١ و ٥ في الكامل و ٢ و ٣ و ٤ في الطبري ٦ : ١٥٣ ـ ١٥٥ .

(١) قال مرة هذه الأبيات يخاطب الحارث بن أبي ربيعة أيام ابن الزبير . **الألفاظ :** أقصد السهم : أصاب فقتل مكانه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ ـ وإنك موقوف على الحكم فاحتفظ
ومهما تصبه اليوم تدرك به غدا
٣ ـ فإني مما أدرك الأمر بالأنى
وأقطع في رأس الأمير المهندا

حرف القاف

١ ـ تري بيننا خلقاً ظاهراً
وصدراً عدوا ووجهاً طليقاً

حرف اللام

١ ـ ألا فاسقياني قبل أغبر مظلم
بعيد عن الأحباب من هو نازله
٢ ـ رأيت الفتى يبلى ويتلف ماله
وتنكح أزواجاً سواه حلائله
٣ ـ ذريني أنعم في الحياة معيشتي
فآكل مالي قبل من هو آكله

---

(٣) الأنى : الحلم والأناة

تخريج الأبيات : الأغاني (الدار) ٢٢ : ٣٢٢

تخريج البيت : عيون الأخبار ٣ : ٧٧ ويورده ابن قتيبة في كتاب الإخوان . ولم أر لقوله : صدراً عدوا في معرض الإخوان ، مخرجاً إلا أن يكون صدراً عدواً شديداً على الأعداء . ووجه الرواية عندي : وصدراً صديقاً ونحن في الإخوانيات . والبيت مفرد وأظن أن قبله أبياتاً وأنه من قصيدة ضائعة .

(١) **الألفاظ :** أغبر مظلم : كناية عن القبر .

(٢) الحلائل : مفردها حليلة : الزوجة ويقال للمؤنث حليل أيضاً وأنت حليلها .

تخريج الأبيات : حماسة البحتري : ٢٢٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(١٩)

عَرْقَلُ بن الخطيم العكلي

أغلب الظن أنه ابن الشاعر اللص (الخطيم العكلي) إن لم يمن ابن خطيم آخر .

أخباره :

لم أجد له ترجمة فيما لدي من مصادر ، ولم أر له ذكراً في غير معجم البلدان ، وقد ورد ذكره فيه ، في مادة (الرمانتان) و (نِساح)

شعره[١]

باب الحاء

١ ـ لعمركَ لَلرُّمـــــانُ إلى بَثـــــاءٍ
فحـــــزمِ الأَشْيَمَيْنِ إلى صُبـــــاحِ[٢]

٢ ـ وأوديـــــةٌ بهـــا سَلْمٌ وسِـــــدْرٌ
وحمضٌ هَيْكَـــلٌ هَـــدِبُ النـــواحي

---

(١) لم أعثر له على غير هذه الأبيات ، والتخريج : معجم البلدان : الرمانتان ، نساح .

(٢) في المعجم : البثاء بالفتح والمد : موضع في بني سليم والأشيمان : بالفتح ثم السكون تثنية أشيم : موضعان من رمل الدهناء وقال السكري : الأشيمان في بلاد بني سعد بالبحيرين دون هجر ، وصباح : بالضم ثم التخفيف ، قال أبو منصور : رجل أصبح اللحية الذي يعلو شعر لحيته بياض مشرب بحمرة . وذو صباح : موضع في بلاد العرب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣ ـ أســـــــافلهنَّ ترفُضُ في سهـــــوبٍ
وأعـــــــــــــلاهن في لَجَفٍ وراحِ[٣]

٤ ـ نَحُـــلُّ بهـــــا وننزلُ حيثُ شئنـــــا
بمـــــا بين الطريـــــق إلى رمـــــــاحِ[٤]

٥ ـ أحبُّ إليَّ من كَنَفيْ بُحـــــــــــارٍ
ومـــــا رأتِ الحـــواطبُ منْ نِســـــاحِ[٥]

٦ ـ وحُجْرٍ والمصـــــــانـــعِ حـــول حُجْرٍ
ومـــــا هضمتْ عليـــــه من لِقـــــاحِ[٦]

---

(٣) اللَجف : ... حفر في جانب البئر ، وما أكل الماء من نواحي أصل الركية ومحبس السيل .

(٤) في المعجم : رماح : ذات الرماح موضع قريب من تبالة ، وذات الرماح : ابل لبعض الأحياء سميت بذلك لعزها .

(٥) في المعجم : بُحار بالضم كذا رواه السكري ، ونساح بالكسر وآخره حاء مهملة ... ورواه العمراني بالفتح نصاً والأزهري قال بالكسر ، وهو واد باليمامة وقال السكري : نساح : اسم جبل . وفي المعجم رواية أخرى لهذا البيت .

أحب إلي من آطـــــام جـــــو ومن أطـــوابهـــا ذات المنـــــاحي

(٦) حجر بالضم قرية باليمن . ومعنى الأبيات :

لعمرك إن منازل أهلي في الرمان وما تلاها بأوديتها التي تنبت السلم والسدر والحمض ، وبسهوبها وآبارها ، هذه المنازل التي ننزل فيها حيث شئنا ، أحب إلي من المنازل الغريبة وإن كانت أكثر خصباً ومياها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net